(بشكل رئيسي) قد تقاسما قتل مناضلينا (انظر الجدول رقم ٥) . هذه هي الصورة العددية . لكن هذه الصورة لا تصف الواقع ولا تظهر الحقيقة اذا لم تربط بالعامل النسبي الزمني . فقد استغرق استشهاد (٥٠ ٪) من مناضلينا في اسرائيل فترة ست سنوات (٦٥/١/١ الى ٧١/١٠/٣٠) تخللتها المئات من عمليات الاستطلاع العسكري وعمليات المواجهة والعمليات القتالية ضد القوات الاسرائيلية ، وتخللها اول نصر عربي على اسرائيل خلال ٢٣ عاما من الصراع ، وذلك في معركة الكرامة عام ١٩٦٨ . اما النصف الاخر من مناضلينا فقد اغتيل في الاردن في فترات زمنية لا تتجاوز في مجموعها الثلاثين يوما . اي ان الاردن استطاع خلال شهر قتل ما عجزت اسرائيل عن قتله خلال ٧٢ شهرا . هذا باستثناء شهدائنا من المدنيين ، وخاصة النساء والاطفال ، وباستثناء الطريقة الوحشية التي اغتيل بها مناضلونا : اطلاق الرصاص في الظهر، الذبح ، السحق بالدبابات والشنق .

نستنتج من هذه الحقائق ان النظام الاردني ، وليس اسرائيل ، هو الذي لعب الدور الرئيسي في تحطيم المقاومة الفلسطينية ووقف اندفاعة الثورة . وهناك دليل حسي على ذلك : لقد سقط اول شهيد للثورة ، احمد موسى ، في اول اسبوع من انطلاقة الثورة (٦٥/١/٧) برصاص الجيش الاردني بعد عودته من عملية في الارض المحتلة. وسقط اول شهيد في قطاع لبنان ، جلال كعوش (٦٥/١٢/٢٦) تحت التعذيب على يد الاستخبارات اللبنانية بعد عودته من عملية في الارض المحتلة .

الجدول رقم (٥)

مكان الاستشهاد	فتح ٪	المنظمات الاخرى ٪	الثورة ٪
الاردن	٣٨،٥	٧٦،٣	٤٣،٧
لبنان	١،٣	١،٠	١،١
الارض المحتلة	٥٤،٧	١٥،٥	٤٩،٣
غير معطى	٥،٣	٧،١	٥،٧
المجموع	٩٩،٨	٩٩،٩	٩٩،٨

٦ ــ **استنتاجات عامة** : ١ ــ ليس هناك اي اختلاف في تكوين ونوعية شهداء فتح وشهداء المنظمات الاخرى ، انما الفارق الوحيد هو في الكمية (عدد الشهداء وعدد المقاتلين) وليس في النوعية او الخلفية الاجتماعية ــ الاقتصادية للمقاتلين . وهذا دليل على وحدة نواة الثورة ووحدة عناصرها المقاتلة . كما ان هذه الحقيقة تلغي ادعاء اية منظمة بأنها تمثل الجماهير الكادحة المسحوقة دون غيرها .

٢ ــ رغم ان الثورة الفلسطينية ثورة وطنية وهدفها قومي (تحرير الارض واستعادتها)، فان طبقة واحدة او فئة واحدة من الشعب الفلسطيني هي التي قاتلت وتقاتل من أجل التحرير ، وهي طبقة العمال الكادحة المسحوقة (٨٢ ٪ من الشهداء من سكان المخيمات) . ورغم ان نسبة الطلاب الذين استشهدوا توازي نسبة العمال اللامهنيين، الا ان الغالبية الساحقة من هؤلاء الطلاب هم ابناء عمال وفلاحين ، اي ابناء الطبقة الفقيرة المسحوقة . فاذا كانت الثورة الفلسطينية ثورة وطنية ذات هدف قومي ، واذا كانت كل فئات الشعب الفلسطيني لها مصلحة في التحرير ، فلماذا تقاتل فئة واحدة نيابة عن كل الفئات الاخرى ؟ لماذا يكتفي بعض الفلسطينيين بدفع الفلوس بينما يقدم فلسطينيون آخرون دماءهم للحصول على نفس الشيء ؟ واذا كانت الارض « للسواعد التي تحررها » فمن الواضح لمن الحق في الارض بعد التحرير .